العدد الثاني والعشرون - الجزء الثاني - فبراير - 2025 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير-.أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة ديالى - جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي ـ عميد كلية الدراسات العليا ـ الجامعة اليمنية ـ الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم الجغرافية ـ جامعة تكريت ـ جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر ـ أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة ـ كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نبهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الموصل - جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية ـ جامعة السليمانية ـ جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله ـ وزارة التربية والتعليم ـ فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي ـ رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة باجي مختار عنابة ـ الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي ـ دكتوراه العلوم السياسية ـ مدير وحدة البحوث والدراسات ـ جامعة القادسية ـ كلية القانون ـ جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية ـ جامعة بورسعيد ـ جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية ـ جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني ـ أستاذ الاقتصاد ـ جامعة البصرة ـ جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية ـ جامعة محمد الخامس ـ الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب ـ كلية التربية ـ جامعة بنها ـ جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي ـ نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ديالى ـ جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي ـ رئيس قسم أصول التربية ـ كلية التربية ـ جامعة بور سعيد ـ جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي ـ دكتوراه قانون خاص ـ كلية الحقوق ـ جامعة الموصل ـ جمهورية العراق

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق - كلية العلوم - جامعة السليمانية - جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلــة غريّب - قسم اللّغة العربيّة و آدابها - جامعة باجي مختار- عنابة - الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان - أستاذ التاريخ المعاصر - جامعة محمد خيضر- بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية - ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال - قسم نظم المعلومات - الجامعة الأردنية- فرع العقبة - المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي - المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - الرباط - المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة- علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة - كلية التقنية الإدارية - جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي - كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنتصرية - جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور - كلية الحقوق - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر- كلية القانون - جامعة المستنصرية - جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي - مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية - المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
16. م.د. محمد مولود امنكور - كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي - كلية الكنوز - الجامعة الأهلية - جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي ـ عميد الشؤون الأكاديمية الأميريكية للتعليم العالي والتدريب ـ جامعة العلوم الحديثة ـ الجمهورية اليمنية.
19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم- جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.

مقال العدد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 22 ج2 من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم. يشتمل هذا العدد على أعمال بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات التي جاءت خارج نطاق المؤتمر، مما يعكس تنوعًا علميًا وثراءً في المواضيع المطروحة.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

28/02/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

رواية اليافعين في السرد العربي
من اشكالية التجنيس الى صيغة الخطاب السردي

أ.د. إسراء حسين جابر
جمهورية العراق –الجامعة المستنصرية –كلية الآداب – قسم اللغة العربية
Lsraahussan987@gmail.com
009647717730210

الملخص:
تحاول الدراسة الوقوف على جنس ادبي جديد يتمثل برواية اليافعين وأعني بها ذلك النمط السردي الذي يهتم بفئة اليافعين ، الفتيان ، الذين تتحدد أعمارهم ما بين (0 1-18) سنة ، وتتطلب خصائص أسلوبية ولغوية وتشويقية خاصة تتوافق وطبيعة هذه الفئة العمرية ، كونهم أول المتلقين لذا النمط من الأدب المكتوب لهم ، بتوصيفهم بوصفهم والمتفاعلين مع عوالمه السردية بكل وقائعه وواقع الأحداث المناسبة والشخصيات المتوافقة مع عوالمهم العمرية ، والتي من المفترض أن تشكل مثالاً يحتذى به ويتماهى معه
بمعنى أن رواية اليافعين ليست الأدب الذي يكتبه اليافع ويتضمن تجربته الشخصية البسيطة ، وإنما هو الأدب الذي يكتبه أديب حاذق له خبرة ووعي بلغة هذا الأدب وأساليبه ، والعارف بحقيقة وأهمية تلك الفئة العمرية المهمة ، وأن يكون على علم ودراية بكيفية نسج نص يشدّ اليافع ويجذبه ، يقنعه بأن ما مكتوب ويطالعه من هذا الأدب بكل اهتمام وتشويق هو بالأساس مكتوب وموجَّه له ، لذا فلابد أن يتضمن مادة أساسية ومهمة تشد اليافع وتقنعه بما جاء به هذا الأدب من أسلوب وقيم وتأثيرات ، خصوصاً منها تلك التي تدفع اليافع إلى السلوك الإيجابي الأفضل .

اهمية الدراسة:
إن أهمية الدراسة هنا تكمن في اتجاهين أساسيين ، يأتي الأول من دراسة رواية اليافعين في منحاها السردي وأسلوبها الفني الخاص ، مع التركيز على طبيعة المفهوم ، انطلاقاً من أن رواية اليافعين هي جنس أدبي مهم يتوجَّه به كاتبه لفئة عمرية محددة ، ومن ثم فأن أصحاب هذه الفئة هم القرّاء المنتخبين لذلك الأدب .
أما الاتجاه الثاني لأهمية هذه الدراسة فهو يأتي من التركيز على منجز روائي عراقي مختص باليافعين لبيان خصوصيته
من هنا يتحتم التركيز على هذه التجربة وعلى شكل ومضمون العمل الروائي هذا بشكل دقيق ، فالاهتمام هنا يجب أن يطال لغة النص وفنيته وعوالمه والأسلوب المطلوب غير المتكلف في شكله وفي طبيعته السردية ، إضافة إلى المضمون الذي يدور حول طبيعة تحوّل اليافعين وأهم القضايا والخصائص الفسيولوجية والنفسية التي تطرأ على واقع تلك الفئة وتوجيه أذهان اليافعين إلى كيفية التعامل معها .

اهداف الدراسة:
وبما أن لكل دراسة أهداف تضعها بالاعتبار ، وتسعى إلى تحقيقها ، فإن أهداف هذه الدراسة تتحدد فيما يأتي :
1- التعريف بأهم المنجزات العربية في هذا الاطار.
2- التركيز على رواية اليافعين وبيان اشكالية تجنيسها

3- الإحاطة بأهم الموضوعات المرتبطة بهذا العمر الحرج وتحليل النصوص شكلياً وموضوعياً .
4- اختيار انموذج محدد من الروايات لتحليلها وبيان خصوصية صياغتها

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج البنيوي لتحليل النصوص ، وهذا ما تطلب تقسيم الدراسة على محورين :
المحور الأول : رواية اليافعين وإشكالية التجنيس .
المحور الثاني : الصيغة السردية في التجربة الروائية لليافعين في منجز فاضل الكعبي

الكلمات المفتاحية : (اليافعين-السرد-التجريب- الدلالة- التلقي)

Young Adult Novels in Arabic Narrative
From the Problem of Genre to the Form of Narrative Discourse

Prof. Dr. Israa Hussein Jaber
Republic of Iraq - Al-Mustansiriya University - College of Arts - Department of Arabic Language

Abstract

The study attempts to identify a new literary genre represented by the young adult novel, and I mean by it the narrative style that is concerned with the category of young people, boys, whose ages are determined between (0 1-18) years, and requires special stylistic, linguistic and suspenseful characteristics that are compatible with the nature of this age group.
Being the first recipients of this type of literature written for them, describing them as they are and interacting with its narrative worlds with all its facts and the reality of appropriate events and characters compatible with their age worlds, which are supposed to constitute an example to be emulated and identified with.
Meaning that the young adult novel is not the literature written by a young person and includes his simple personal experience, but rather it is the literature written by a skilled writer who has experience and awareness of the language and styles of this literature, and who is aware of the reality and importance of that important age group

He must be aware and knowledgeable of how to weave a text that attracts and engages the young person, convincing him that what is written and that he reads from this literature with all interest and excitement is basically written and directed at him. Therefore, it must include basic and important material that engages the young person and convinces him of the style, values, and influences that this literature brings, especially those that push the young person towards better, positive behavior.
Keywords: (Adolescents - Narration - Experimentation - Significance - Reception)

المحور الاول
رواية اليافعين وإشكالية التجنيس

1-اليافعين في اللغة والاصطلاح:

قبل الولوج إلى معرفة ماهية (رواية اليافعين) وإشكالية تجنيسها لابد لنا من معرفة من هم اليافعين؟ ، وأي عمر يمكن أن يحدد هذه الفئة؟.
اليافع لغة : من الفعل "يَفَعَ يُفوعاً ويَفْعاً : علا وارتفع .. وجبال يافعات أي مشرفات ، وكل شيء مرتفع فهو يافعٌ ..قال ابن الأثير : أيفع الغلام فهو يافعُ إذا شارف الاحتلام " (بن منظور، 1414هـ، صفحة 415)، وفي معجم الوسيط في مادة يفع يضاف إلى معنى العلو والارتفاع معنى آخر ، الغلام : بمعنى "شب وترعرع أو شارف الاحتلام وناهز البلوغ ؛ وكذا الفتاة . واليافع : من شارف الاحتلام وهو دون المراهق" (مصطفى، 1989، صفحة 1065).
ولعل أولى إشكاليات هذه الفئة هو تحديد عمرها وثاني هذه الإشكاليات هو تحديد التسمية ، أما الإشكالية الأخيرة فهي تحديد مفهوم أدب ورواية اليافعين.
فمن حيث العمر تعد سارة تريمر Sarah Trimmer أول من صنَّف اليافعين على أنهم فئة مستقلة عن الأطفال وعن البالغين ، وحددت فئتهم العمرية التي تبدأ من سن14 الى سن 21 ، وبذلك فإنها تجعل فئة الأطفال دون سن الرابعة عشر (سامح، ترجمة أدب اليافعين، 2022، صفحة 92).
أجد في هذا التحديد تجنّي على الفئة العمرية من العاشرة إلى الرابعة عشرة وهو عمر لا يمكن عده تابعاً لفئة الأطفال لما يصاحب هذا العمر من تحولات تؤثر على وعيهم وسلوكهم وتفكيرهم ، ولا أعلم لماذا لم تدمج تلك السنوات ضمن الفئة العمرية لليافعين؟.
وتصنف الأمم المتحدة وضمن تقرير الأمين العام أمام الجمعية العامة وضمن عملهم الإحصائي الفئة العمرية لليافعين من 15 إلى 24.
في حين تحددها دور النشر ولجان انتقاء الكتب المرشحة لنيل الجوائز ما بين (12- 18) (السديري ن.، 2023، صفحة 251).
ويحدد د. فاضل الكعبي الفئة العمرية لليافعين بقوله "إن فئة اليافعين في تقديرنا والتقدير العام المتعارف عليه في الغالب لدى غالبية الكتّاب والناشرين وخبراء تحديد الفئات العمرية ، هي المرحلة السابقة لمرحلة المراهقة التي تتحدد من السنة التاسعة حتى الثالثة عشرة عند البعض ، وهذه المرحلة ، أي مرحلة اليافعين هي المرحلة الفاصلة بين الطفولة والرشد ، أو التي تنتقل بالطفولة إلى مرحلة النضج الأكبر، ونحددها بتقدير الكتابة ومنظورها الأدبي والتقدير السيكولوجي لمهام هذه الكتابة ابتداء من السنة الثالثة عشر حتى الثامنة عشر ، " (مقابلة، 2024)
وبالعودة إلى قانون رعاية الأحداث رقم 76 لسنة 1983 المعدل ، لاسيما الفصل الثاني الخاص بسريان القانون ، المادة الثالثة ، نجد المشرع يورد تحديداً لعمر الصبا والفتوة ويبدأ من التاسعة إلى عمر الثامنة عشر ، وهو عمر التحول من الطفولة المتأخرة ليستعد لمرحلة التحول الأولى للفتوة أو الصبا ومن ثم المراهقة الأولى والمتأخرة
وللوصول إلى موقف معتدل من هذه الآراء وبحسب ما أرى فإن الفئة العمرية لليافعين تتحدد من سن العاشرة إلى الثامنة عشرة وهي الفئة التي تمثل أكثر فئات المجتمع ديناميكية وقابلية للتغيير وذلك لأن أفرادها يجتازون أهم مرحلة في عمر الإنسان ، هي مرحلة الإعداد والتنشئة الأساسية التي تتصف بالكثير من المرونة والقابلية للنمو والتغير النفسي والاجتماعي والفكري بأقل قدر من المقاومات الذاتية .
وهي مرحلة عمرية أجدها الأكثر إهمالاً على مستوى الدراسات الأكاديمية من حيث تكوينها واهتماماتها وثقافتها والأدب الذي يشد انتباهها و يعالج قضاياها.
فما تمر به مرحلة اليافعين من تحولات جسمية سريعة ومفاجئة تؤثر بشكل أو بآخر على طبيعة الأفكار والسلوك والمهارات بشكل واضح إذا ما قارناها بالفئات العمرية الأخرى.

أما الإشكالية الثانية فهي التسمية ، فمنهم من أطلق عليهم تسمية الناشئة كما فعلت الكاتبة إيمان ألبقاعي إلا أنها دمجتهم في كتاب واحد بعنوان (قصة الأطفال والناشئة في لبنان) ، وكأنها جعلتهم ضمن فئة الأطفال ولم تجعل لهم خصوصية .

وهناك من أطلق عليها تسمية المراهقين على اعتبار أن المراهقة تتوسط ما بين الطفولة والبلوغ ، كذلك نجد تسمية الفتيان والصبيان.

وتناسباً مع الفئة العمرية ما بين (10-18) أجد أن تسمية فئة اليافعين هي الأفضل لأنها قد تتضمن طفولة متأخرة آو مراهقة مبكرة.

وبما أن لكل مرحلة من مراحل الحياة مشكلاتها الخاصة التي يتوجب فهمها، فلابد من معرفة أهم القضايا والمشكلات التي يواجهها اليافعين لنتمكن من التعبير عنها وتجسيدها ضمن نصوص أدبية خاصة بهم .

فالسؤال هنا : ما المقصود بأدب اليافعين ؟

فهنت Hunt مثلاً يجد أن " حدود أدب اليافعين ليست بهذا الوضوح وأنه لا يمكن تحديدها بخصائص نصية وأسلوبية كانت آم تعلقت بالمضمون ، كما لايمكن حصر جمهور المتلقين بسهولة" (Hunt, 1990, p. 01)، وهو يرد على كل التعريفات التي تحدد أدب اليافعين بأنه " أدب موجه إلى اليافعين أو أدب يقرأه اليافعون" (Oittinen, 2000, p. 61)

ويعرفه كلينبرغ Klingberg بأنه أدب " أنتج خصيصاً للناشئة ، ليستثنى بذلك كل الكتابات والوسائط الأخرى " مؤكد بأنه يجب التمييز بين أدب يقرأه اليافعون وأدب موجه خصيصاً إليهم" (61، Oittinen،2000)

أما نروتونNorton فيعرفه بأنه شكل يفتح أبواب الاكتشاف والمغامرة من أجل توفير المتعة والتسلية ، ونقل التراث الأدبي وتشجيع التفهم وتقدير الإرث الثقافي ، وتوفير تجارب يعيشها الخيال ، إلى جانب نقل المعرفة وتغذية وتوسيع المخيلة وتنشيط النمو .

ويضيف نروتون فوائد لأدب اليافعين ، فهو يجد فيه قناة لنقل الإرث الأدبي لمجتمع معين عبر الأجيال ، بمعنى أن الأجيال تستمتع بقراءة نتاجات من سبقهم إلى جانب تنمية حب وتقدير الإرث الثقافي عند اليافعين وفهمهم له ، فضلاً عن ذلك فإن القارئ يعيش تجارب إبطال النصوص القصصية فتمنحهم قدرة على حل مشاكلهم وتعطيهم دروسا ترافقهم مدى الحياة (Norton, 1987, p. 35).

فأدب اليافعين : أدب يتضمن فكرة تعكس اهتمامات اليافع وتعبر عن مشاعره الطارئة المتوافقة مع طبيعة التحولات الجسمية والنفسية ، تنسج بلغة شيقة وأسلوب مبسط ، يجذب القارئ اليافع ويؤثر به ، لذلك من الضروري أن يكون الكاتب ذا خبرة ومراس في كتابة الأدب وعلى علم ودراية بخصوصية تلك الفئة العمرية ، ويعي كيفية التعامل معها نصيا لاستقطابها كقارئة وهو الهدف الأساس لضمان تفاعلها وتماهيها ، لنصل إلى مرحلة التأثير .

فاليافع في هذه المرحلة يغادر براءة الطفولة والانصياع ليجد نفسه أمام العديد من المتغيرات التي تثير في داخله العديد من الأسئلة في سبيل معرفة ذاته وسط هذا التحول المفاجئ ، فهو عمر التدقيق ، ورفض الثوابت.

ورواية اليافعين تعد نمطاً سرديا يهتم بفئة اليافعين الذين تتحدد أعمارهم ما بين (10-18) وتتطلب خصائص أسلوبية وتشويقية تتوافق وطبيعة هذه الفئة العمرية كونهم أول المتلقين له والمتفاعلين مع واقع الشخصيات التي من المفترض أن تشكل مثالا يحتذى به ويتماهى معها اليافع.

والجدير بالذكر أن الروايات المنشورة تحت مسمى رواية اليافعين تقترب أكثرها من القصة الطويلة والقصيرة ، وهذه إشكالية فنية أجد لها مبرر في أن اليافع بطبيعته يحاول مغادرة الطفولة ويتشبث بعالم الكبار ، فهو أشبه بمحاولة استقطاب أكبر عدد منهم لعالم القراءة ومنحهم كقراء الثقة بوعيهم ومدهم بمادة تسهم في تقويم سلوكهم وتشذب أخلاقهم ، وتحد من سلوكياتهم الخاطئة لاسيما وهم يعيشون مرحلة صعبة من حيث هيمنة التكنولوجيا على عقولهم وابتعادهم عن القراءة .

فعلى الرغم من أننا نفضّل أن يكون الكاتب أديبا حذقا وله باع طويل في الكتابة الأدبية وله خبرة ووعي في نسج نص يقنع اليافع بأن ما مكتوب هو له ، وأن القضايا المطروحة هي قضاياه الإشكالية وشده إلى

قراءاتها ومحاولة إيجاد الإجابات فيها لحل الأزمات ، إلا أنه بالإمكان أن يكون كاتب النص من فئة اليافعين وله تواصل مع أبناء جيله ويعرف تساؤلاتهم وقضاياهم ، وممن يمتلك إمكانيات كتابية يعكس تجربته الشخصية البسيطة وتجارب جيله وفق تصوراتهم ، لكن تحت إشراف مبدعين كبار لتشذيب وتوجيه مسارهم .

إذن ، فإنَّ أدب اليافعين هو أدب موجه لهم ومن ثم فهم القراء المنتخبين لذلك الأدب ، ومن هنا يتحتم التركيز على شكل ومضمون العمل ، فالاهتمام يجب أن يطال لغة النص والأسلوب غير المتكلف ، إضافة إلى المضمون الذي يدور حول طبيعة تحولهم وأهم القضايا الفسيولوجية والنفسية التي تطرأ على واقع تلك الفئة ، وتوجيه أذهانهم إلى كيفية التعامل معها ، وتوعيتهم إلى السلوك الإيجابي وطبيعة تخطي تلك المرحلة بنجاح ، وهذا ما تؤكده ابريل داون ويلز بقولها : " إن الثقافة التي تحيط باليافعين وتجذبهم تلعب دوراً هاماً في حياتهم ، ويستكشف أدب اليافعين ثيمات أساسية ، هي مهمة وأساسية .. كالعلاقة بين المسؤول ورعيته ، ضغط الأقران ، قضايا التنوع المرتبطة بالجنس والمرتبة الاجتماعية الثقافية ، والاجتماعية الاقتصادية ، وغالباً ما يكون التركيز على شخصية رئيسة في سن اليافعين ، يعيش القارئ من خلالها تجارب وعواطف ومواقف وما شابه ذلك ، ويكتشف كيفية حل تلك المشاكل ، كما تولي عناية خاصة بكيفية مخاطبة هذه الفئة بالكتب التي تقدم لهم " (Wells A. , ,2003, p. 21)

لذلك يجب أن يُكتب الأدب الموجَّه لليافعين ببراعة عالية وبمسار أسلوبي غني بالتجارب الاجتماعية والنفسية التي تتوافق وطبيعة هذه الفئة ، وأن تتضمن صوراً فنية ذا قيمة جمالية ونفعية .

وتقدم ابريل سبع عشرة سمة لروايات اليافعين وهي " الصداقة ، الوقوع في ورطات ، الاهتمام بالجنس الأخر ، المال ، الطلاق ، اليتم ، إعادة الزواج ، المشاكل الأسرية ، الوجدان ، العلاقة مع الأخوة ، الانشغال بالحياة المدرسية ، البلوغ ، العرق ، الموت ، الجوار والعمل"(Wells A. , ,2003, p33) .

ويضيف مصعب سامح إلى ذلك " الهوية ، التوجه الجنسي ، التميز العنصري ، والكآبة ، الانتحار ، الإدمان على الكحول ، العنف الأسري ، التنمر " وليان أضيف البحث عن الذات ، والابتزاز الإلكتروني ، والاستخدام العشوائي للإنترنت (سامح، ترجمة أدب اليافعين، 2022، صفحة 96) .

فاختيار الموضوع بالنسبة للكاتب ليس بالأمر الهين لاسيما لفئة اليافعين لذا عليه أن يكون بارعاً في انتقاء موضوع يجذب اليافع ويسهم في تنميته وتطوره الفكري، وهذا ما يؤكده الشاعر الأردني نضال برقان في قوله : إننا " نتحدث عن فئة عمرية مهمة تقع ما بين الطفولة والرشد ، وهذا يضعنا أمام مسؤولية كبيرة تحدد الأفكار المطروحة ، ومدى ملاءمتها وفق نسيجنا الاجتماعي والتربوي والأخلاقي ، وتلبي في الوقت ذاته الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذه الفئة ، وبالتالي ثمة دور كبير على كل المعنيين في صناعة هذا النوع من الأدب" (برقان، 2022، صفحة 5) .

ولعل هناك العديد من الآراء التي تؤكد على أن "هذا الجنس الأدبي التربوي لا يزال فناً يشق دربه بصعوبة وتعثر في المشهد الأدبي العربي، وسط حالة من الفوضى والتأخر في إدراك أهمية هذا الفن، وقلة الخبرة فيه، وتخبط التجارب، لا سيما أن الكثير ممن يدخلون هذا البحر لا يملكون من مهارات الكتابة فيه أكثر من رغبتهم في هذا الحقل لاعتقادهم المغلوط بأنّ الكتابة في هذا الجنس سهلة ومغفورة الزلات ، ولا تحتاج إلى الكثير من الملكات والأدوات والخبرات" (الفراوي، 2018)

وهو رأي دقيق والدليل قلة النتاج المعني بتلك الفئة وقلة النتاج المؤهل للدراسة ، ربما هذا ما دفعني لاختيار الكاتب فاضل الكعبي وقراءة نتاجه الروائي المعني باليافعين لأهميته ، ولتجاوز خبرته فيه وفي عموم فنون الكتابة الإبداعية والعلمية والنقدية الواسعة في أدب الأطفال بشكل عام ، لأكثر من خمسة وأربعين عاماً ، وهي خبرة تجربة مهمة في الكتابة للأطفال وعن الأطفال شعراً وقصة ومسرحية وحكايات شعرية وروايات لليافعين ، إلى جانب منجزه المهم من الدراسات والبحوث الفكرية والنقدية والعلمية المتخصصة في أدب ومسرح وثقافة الأطفال.

والمتتبع لروايات اليافعين التي نسجها الكعبي سيجد أنها اتخذت اليافع بطلاً رئيساً لرواياته إلى جانب طرحه لموضوعات وتحديات يواجهها اليافع في حياته وتثير اهتمامه ، وقد أخذ على عاتقه بيان الصراعات التي تكون بين اليافع وذاته ، أو بين اليافع وشخصيات أخرى ضمن بيئته الاجتماعية .

أما أسلوبيا فقد اعتمد الكاتب أسلوب التشويق واستخدامه العبارات القصيرة في السرد مع لغة تتوافق مع مستوى اليافع ومفاهيمه
لهذا يغلب على روايات الكعبي أفكار التنمية المستدامة ، كالتفكير الإيجابي والتوجه نحو تنمية الذات من خلال غرس الأخلاق الفاضلة والحث على التعليم ومواجهة المشكلات بحكمة وروية ، جاعلاً من القراءة الطريق الأمثل ، لاسيما في البحث عن الحلول وتطبيقها وفتح الأذهان للعديد من الأفكار الغامضة ، فهو يسعى لتنمية الناشئة والفتية تنشئة مثالية ملتزمة.

2-رواية اليافعين في الأدبين الغربي والعربي

لا يخفى عن القارئ أن أغلب روايات اليافعين في العالم العربي كانت روايات غربية مترجمة ، حتى النصوص الروائية المعتمدة في المدارس لاسيما في العراق هي روايات اليافعين الغربية ، على سبيل المثال (كبس ، أوليفر تويست) وقد تضمنت قضايا نفسية واجتماعية مأزومة يمر بها اليافع .
ونكاد لا نغفل عن الكم الهائل من الروايات المسوقة للعالم العربي منها (المراهق) للروائي الروسي ديستوفسكي ، و(المراهقان) للروائي الايطالي ألبرتو مورافيا ، ورواية (توم سوير) ، و(مغامرات هكلبري فَن) ، و(حصاد الهشيم) للروائي الأمريكي مارك توين ، ورواية (السن الحرجة) للروائي الأمريكي هنري جيمس .
لقد أخذت تلك الروايات على عاتقها تسليط الضوء على فئة اليافعين ، جاعلين إبطالهم أنموذج لها ، متخذين من حياتهم وخصوصية قضاياهم محرك أساسي لمسار الروايات ، ومعربين عن خصوصية المجتمعات الغربية وحرية الأبطال وسخريتهم فيها ، حيث يملكون روح التمرد والمغامرة وحب التغيير ، إنهم أبطال يكتشفون ذواتهم من خلال الأحداث التي يمرون بها مفيدين ممن حولهم.
تلك الروايات تؤكد الاهتمام المبكر بتلك الفئة ، ووعي حقيقي بمحاولة تمكينها من خلال معرفة ذاتها واستيعاب ما يطرأ عليها من تحول فسلجي وفكري ونفسي ، كونها فئة مهمة يقع على عاتقها إكمال مسيرة المجتمع وتطوره ، لذلك نجد مفاهيم الحرية والقوة والجرأة والطاقة الإيجابية تتخللها فتمنح اليافع الثقة والدعم والحث نحو الأفضل.
أما في العالم العربي فلم تكن هناك روايات آو قصص لليافعين بشكلها الواضح لدى الغرب ، بمعنى أن هناك ضعف على مستوى الإبداع في تمثل هذه المرحلة ، وهذا ما تؤكده الناقدة مارسيا لينكس كويلي حينما تقول : " قبل جيل فقط ، لم تكن المكتبات ومتاجر بيع الكتب تضم بين جنباتها قسماً خاصاً بأدب اليافعين باللغة العربية ، قرأ معظم كتاب الرواية العرب الذين بلغوا سن الرشد في ثمانينات القرن العشرين وتسعينياته روايات شعبية رخيصة الثمن ، كسلسلة نبيل فاروق (ملف المستقبل) التي طبعت أولى إصداراتها عام 1984، كما قرأ البعض سلاسل أخرى كـ (روايات مصرية للجيب) ، وقرأ البعض الآخر روايات إحسان عبد القدوس الرومانسية ، أو روايات أغاثا كريستي البوليسية ، وحتى اليوم يقتني عشاق الكتب من اليافعين الأعمال الروائية المشهورة الموجهة للكبار" (السديري ن.، 2023، صفحة 251) .
فالساحة الإبداعية نجدها تعج بأدب الراشدين أو الكبار إلى جانب أدب الأطفال لكن حين نبحث عن أدب لليافعين نجده ضعيفاً ،علما أن هذا الصنف له أهمية كبيرة على الناشئة .
وحين نبحث في جذور الرواية العربية نجد بعض الروايات التي تناولت ضمن إحداثها شخصية اليافع ترد ، كما في رواية (قنديل أم هاشم) للكاتب يحيى حقي ، و رواية (رادو بيس) لنجيب محفوظ ، فقد ورد ضمنهما شخصيات يافعة تعيش أزمة التحول والفوران العاطفي جراء التغير الفسيولوجي والنفسي وأثر ذلك على سلوكها غير المعتاد ضمن المجتمع العربي.
أما روايات متخصصة فقبل أعوام بسيطة بدأ الاهتمام واضحا بتلك الفئة بعد الإقرار بوجود فجوة واضحة بعدم توافر أدب عربي أصيل لليافعين يعرض ويعالج مواضيعهم ومشكلاتهم العربية في بيئتهم ، لذلك صدرت العديد من الروايات الموجهة لتلك الفئة ، وأصبح هناك دعم على مستوى العالم العربي وحث على كتابة روايات وقصص لليافعين .

فبدأت الكتابة لليافعين خجولة في عام 2005 وقت صدرت رواية (الملجأ) لسماح إدريس ، تبعها بخمس سنوات صدور رواية (فاتن) للكاتبة فاطمة شرف الدين وهي رواية حازت على جائزة أفضل كتاب في معرض بيروت الدولي (سامح، ترجمة أدب اليافعين، 2022، صفحة 94).
، بعدها صدرت للروائية نفسها رواية أخرى اسمها (كابتشينو) ، وتوالت العشرات من النتاجات على مستوى العالم العربي ، منها رواية (العمياء) لأحمد بنسعيد ، ورواية (أنا وصديقي الحمار) لمحمود شقير ، ورواية (الوادي المعلق في السماء) لمشاري الإبراهيم ، وغيرها ما يقارب المائة رواية ، ولكاتبنا الكعبي حصة في ذلك فله عدة روايات لليافعين منها (سلطان ابن السلطان) ، و(ما سوف تكتبه إيناس لكل الناس) ، و(في بيتنا زهايمر) ، و(قالت له ، قال لها) ، و (يرة أخرى للطنطل) ، و (الراعي حمدان والتاجر حيران) ، و (دلال أميرة الجمال) ، وغيرها .

المحور الثاني
الصيغة السردية في التجربة الروائية لليافعين في منجز فاضل الكعبي

إذا اتفقنا على أن كل رواية قائمة على حكاية ، فإن هذه الحكاية تكتسب فنيتها من خلال طريقة عرضها ، أو ما تسمى بنمط أو صيغة السرد ، وهي كما يعرفها تودر وف بأنها ((الكيفية التي يعرض لنا بها السارد القصة ويقدمها لنا بها)) (بارت، 1992، صفحة 61).
أي إن البحث في الصيغة يرتبط بالسؤال : (من يرى ومن يتكلم ؟) .
فاختلاف صيغة العرض يرتبط بالراوي ، أو كما تصفه سيزا قاسم " الأنا الثانية للكاتب" (قاسم، 1984، صفحة 179)، فالراوي ليس المؤلف إنما "هو موقع خيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص ، قد يتفق مع موقف المؤلف نفسه ، وقد يختلف ، وهو أكثر مرونة ، وأوسع مجالاً من المؤلف ، لأنه قد يتعدد في النص الواحد ، وقد يتنوع ، وقد يتطور حسب الصورة التي يقتضيها العمل القصصي ذاته" (الكردي، 1996، صفحة 18)
والصيغ السردية متنوعة وذلك تبعا لما ينقله الراوي من أحداث وتقوله الشخصيات ، وقد ميز جنيت بين حكاية الأحداث وحكاية الأقوال .
وقدم الناقد سعيد يقطين تصنيفاً أراد منه استيعاب الأنماط التي تظهر في النص الروائي ، فقسمها إلى :

1- صيغة الخطاب المسرود : الذي يكون الراوي فيه خارج الأحداث ، ويتحدث إلى المروي له ، سواء أكان هذا المتلقي شخصية ، أم مروياً له في الخطاب الروائي .
2- صيغة الخطاب المسرود الذاتي : هو الخطاب الذي يتحدث المتكلم فيه عن ذاته وإليها عن أشياء وقعت في الماضي ، ويمكن أن ندخل فيها التذكر والاسترجاع .
3- صيغة الخطاب المعروض: وفيه نجد المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلقٍ مباشر ويتبادل الكلام من دون تدخل الراوي.
4- صيغة المعروض غير المباشر : وفيه نجد مصاحبات الخطاب المعروض التي تظهر من خلال تدخلات الراوي قبل العرض أو خلاله أو بعده ، ومن خلال تدخلاته يؤشر للمتلقي غير المباشر.
5- صيغة المعروض الذاتي: وفيه يتكلم الراوي مع ذاته عن فعل يعيشه في الوقت الحاضر على عكس نمط الخطاب المسرود الذاتي) (يقطين، 1997، صفحة 197)
6- صيغة الخطاب المنقول: وفيه يقوم الراوي بنقل كلام الشخصية ويكون على نوعين:
أ- المنقول المباشر : وفيه يقوم المتكلم الأصلي بنقل الكلام من دون تغير، ويقوم بنقله إلى متلقٍ مباشر (مخاطب) .
ب - المنقول غير المباشر: وفيه يقوم الراوي بنقل كلام الشخصية من دون أن يحتفظ بالكلام الأصلي ، ويقدمه بشكل خطاب مسرود (يقطين، 1997، صفحة 198) .

فالراوي يقدم ما تقوم به الشخصيات وما تمر به من مواقف ، أما حكاية الأقوال فيرتبط بكلام الشخصيات ، فتارة يختفي الراوي أمام أقوال الشخصيات ، أو يتنحى جانباً ، تاركاً المجال للشخصيات لتعبر عن كوامنها وما تمر به من مواقف بلغتها ، وتارة أخرى يدمجه في خطابه الخاص .

وفي روايات الكعبي يعتمد الكاتب أكثر من صيغة أو نمط سردي ، وذلك ضمن نسق تتابعي للأحداث ، ويقصد به أن يتم تقديم الأحداث على وفق نسق زمني واحد مستمر لا يتوقف ، وبترتيب منطقي للأحداث بحسب وقوعها . أي أنّ التتابع هو "ترتيب المواقف والمواقع وفقاً لحدوثها" (برنس، 2003، صفحة 44)، فتلتزم أحداث القصة بالترتيب الزمني للأحداث بلا تقديم أو تأخير ، وأنّ السرد في هذا النسق هو سرد تقليدي " يقوم في البناء على أساس رواية أحداث القصة جزءاً بعد آخر ، دون أن يكون بين هذه الأجزاء شيءٌ من قصة أخرى" (العاني،، 1994، صفحة 58). وهذا النسق يلتزم ببداية لقصة ما و يتتابع حتى يصل إلى نهاية معينة ، وهذا واضح في رواية (سلطان ابن السلطان) التي تُعرض فيها الأحداث وفق النسق ألتتابعي ومن خلال وجهة نظر راوكلي العلم ، إذ يظهر فيها الراوي وهو "يسرد قصة لم يكن هو أحد المشاركين في أحداثها ولكنه يعرف كل شيء عنها" (المطلبي، 1983، صفحة 43)، فيقدم الأحداث بصيغة الخطاب المسرود برؤية مهيمنة وبضمير الغائب وضمن فضاء البلدة التي يسودها الفساد ، في حين السلطان منشغل براحة أسرته وحاشيته على حساب الشعب.

فالراوي يعرف أكثر مما تعرفه الشخصيات، فهو يعلم بنواياها وما تشعر وتفكر به ، فنجده يقدم وصفاً لكل شخصية برؤيته ، فيعرض لشخصيتي (غسان وسلطان) ويكشف طبيعة تكوينهم النفسي والإيديولوجي والتعبيري : " الفتى الصغير سلطان ما كان مقتنعاً بكل هذا الترف والبذخ ، لكنه لا يستطيع أن يُغير من الأمر شيئاً وذلك لسطوة السلطان عليه ، ولشدة غسان الذي لا يسمح لسلطان أبداً بالخروج عن ما يريده الأب السلطان لولديه غسان وسلطان ، ومع ذلك فقد سعى سلطان ، وظل يسعى ليكون مختلفاً عن غسان تمام الاختلاف !" (الكعبي، سلطان ابن السلطان، 2024، صفحة 2) .

فالراوي بهذه لصيغة يرسل خطابه إلى مروي له ليؤكد عدم القناعة والسعي والتمرد التي اتسم بها الأمير سلطان ، فالراوي يتبنى رؤية الشخصية سلطان والتي تعكس على المستوى التعبيري وجهة نظر منحازة له .

ويكرر الراوي في بيان الاختلاف بينهم لغاية إفهامية تواصلية ، فشخصيتين تتلقيان العناية نفسها تجدهما متضادتين في السلوك والأفكار ، وهذا يعود لطبيعة الإفادة من التعلّم وتفعيله كسلوك شاخص بالحياة .

فينقل الراوي علاقة سلطان بالفقراء ويبين سلوكه العام معهم من خلال احترامه للكبير وعطفه على الصغير ، وبذات النسق ألتتابعي يصور الراوي ولع الابن الأصغر بالقراءة واحترام معلمه وصدقه مع أبيه في كشفه للفساد الذي لحق بالحكم .

ويعطي الراوي مساحة للشخصيات لتعبر عن أفكارها من خلال صيغة المعروض المباشر ، إذ يترك فيها الراوي الشخصيات تتحاور فيما بينها دون تدخل منه ، ليأخذ دور المراقب ، وهذا ما لمسناه في الحوار المباشر بين السلطان وولديه :

" يا أبي هناك فقراء كثر في البلاد لا يجدون قوت يومهم !!..... " (الكعبي، سلطان ابن السلطان، 2024، صفحة 26).

يأتي هذا المقطع بصيغة المعروض المباشر والذي يجسد حوار بين السلطان الأب وولديه ، يبادر فيه الابن الأصغر بكشف حال البلاد وما يسودها من فقر ومرض وفساد وبطالة ، ويسترسل ببيان السلبيات في بلدته إلا إن أخاه الأكبر ينكر ذلك ويكذبه ، فيظهر عبر المستوى التعبيري الصراع بين الأخوين وتناقضهما وانحياز الأب باتجاه ولده الكبير لتوافق الفكرين المتأتي من حدود رؤيتهم الضيقة لما يحيط بهم من خروقات .

وتتوالى الأحداث من تقييد لحرية الابن الأصغر بحبسه ووفاة الأب بعد إصابته بالمرض وتولي غسان الحكم وسياسته الظالمة جعلت الشعب ينقلب على حاكمه وينقذوا أخيه من الحبس ليتولى مكانه لتعم العدالة والرفاهية من خلال السياسة الجديدة على يد السلطان (الابن الأصغر) ، فالسرد هنا كان ضمن إيقاع متسارع حاول الراوي أن يضمن أكثر من حدث معتمداً الحذف تارة والتلخيص تارة أخرى ليقترب النص من الحكاية .

اما صيغة عرض الاحداث في رواية (الراعي حمدان والتاجر حيران) فانها اعتمدت صيغتان ، الصيغة الاولى صيغة الخطاب المسرود اذ قدم الراوي العليم سردا وصفيا للراعي وطبيعة حياته المتسمة بالعطاء والروح السمحة بالرغم من بساطة ما يملك : " وكُلُّ ما يَمْلِكُهُ، نَفْسٌ غَنِيَّةٌ، وزَوْجَةٌ صالِحَةٌ، ودارُ صَغيرَةٌ، وأغْنامٌ لا يتجاوَزُ عَدَدُها العشرين، وعَدَدٌ مِنَ الدَّجاجاتِ الَّتي تَدُرُّ لَهُ البَيْضَ الكَثير. إلّ أنَّهُ كانَ قَنوعًا بِما لَدَيْه، ويَحْمَدُ اللهَ ويَشْكُرُهُ عَلى ذَلِك غايَةَ الحَمْدِ والشُّكْر، في كُلِّ الأَوْقات" (الكعبي، رواية الراعي حمدان، 2017، صفحة 3).

نجد الخطاب يعرض بضمير الغائب موجه الى مروي له خارجي ، ليؤكد ان الكرم وسماحة النفس ليست بامتلاك المال والدليل شخصية التاجر الذي يملك المال الا انه يحمل مشاعر الكره والحسد والضغينة والانانية التي جعلته يخطط لسرقة حمدان .

الى جانب عرض الراوي لحادث السرقة ، وبحث الراعي عنها ، وزيارة التاجر متنكرا للنيل منه والتشهير به ضمن نسق تتابعي " في الحالِ فكَّرَ حَيْران بكلِّ حماسٍ!.. ووضعَ خطَّةً جديدةً، توقَّعَ لها النجاحَ الأكيدَ هذهِ المرَّة، في تحقيقِ مراده، بالنيلِ من حَمْدان والإيقاعَ به، بعدَ أنْ خابتْ أمانيه في خطَّتِهِ السابقةِ!.."

نلاحظ من النص امتزاج تقنيات عدة في الخطاب المسرود لعل أبرزها الحوار الداخلي للشخصية المنقول من قبل الراوي العليم الذي يصور عملية الصراع الفكري التي لازمت التاجر ، وهو يخطط للإيقاع بالراعي حمدان ، هذه الصيغة غالباً ما تعطي ايقاعاً سردياً متسارعاً فيه من التلخيص والاسترجاع السريع والاستباق ضمن صيغة سردية عكست طبيعة الشخصية وبينت تكوينها النفسي العدائي.

ونجد توظيف صيغة الخطاب المنقول المباشر ، إذ يمهد الراوي لقول الشخصية : "تَساءَلَ «حَمْدان » بِذُهولٍ واضِحٍ، بَعْدَما تَفَحَّصَ الأغْنامَ جَيِّدًا، وتأكَّدَ مِنْ سَرِقَةِ بَعْضِها: «يا إلهي! القَرْيَةُ آمِنَةٌ، ولَمْ يَسْبِقْ لِحَدٍ فيها أنْ يَتَجَرَّأَ عَلى السَّرِقَةِ قَبْلً،كَيْفَ حَدَثَ ذَلِك؟ !" (الكعبي، رواية الراعي حمدان، 2017، صفحة 8)

هذه الصيغة منحت الشخصية الحرية في بيان وجهة نظرها حول سرقة الاغنام ، وهي تساؤلات استقصائية، يبحث من خلالها عن الفاعل الحقيقي وراءها ، هذه التساءلات تمثل أسلوباً تشويقياً يشد القارئ إلى متابعة الحدث وكسب عطفه ، يتكرر ذلك في أسئلة زوجته :

"قاطَعَتْهُ بِذُهولٍ: «عَجيبٌ أمْرُكَ يا رَجُل! كَيْفَ حَسَبْتَها؟ !» رَدَّ«حَمْدان » مُبْتَسِمًا: «حَسَبْتُها بِبَساطَةٍ مُتَناهِيَةٍ يا زَوْجَتي العَزيزَة! فأغْنامُ جارِنا حَيْران أمانَةٌ لَدَيْنا، وحِفْظُ الأمانَةِ مَسْؤولِيَّةٌ كَبيرَةٌ، لا يُمْكِنُ التَّفْريطُ بِها. أمّا أغْنامي فَهِيَ مِلْكي، أفْعَلُ بِها ما أشاء! ."» (الكعبي، رواية الراعي حمدان، 2017، صفحة 9)

تكرر هذا النمط من الخطاب المنقول في الرواية ، إذ يقدم لنا الراوي كلام الزوجة والراعي المنقول بين علامتي تنصيص للدلالة على خصوصية القول و واقعيته .

وتقدم رواية(سيرة اخرى للطنطل) من خلال الراوي كلي العلم معتمدا صيغة الخطاب المسرود في إعطاء وصف لشخصية همام واهتماماته في قراءة القصص الخيالية ، إلى جانب عرضه للشخصيات الخيالية التي قرأ عنها " يقفزُ الآنَ "سوبرمان"، هذا البطلُ الخارقُ الّذي يتمتَّعُ بخفَّةِ الطّيرانِ، كنسرٍ حرٍّ، شديد البأسِ، وهو يجوبُ الأرضَ والسّماءَ بحرّيّةٍ،ويتألّقُ في شكلِهِ وفي أفعالِهِ، خصوصًا عندما يُجابهُ الأشرارَ من أعدائِهِ الظّاهرينَ والمخفيينَ مهما كانت قوّتهم وأسلحتهم وحيلهم، فيقاتلهم بلا هوادةٍ حتّى ينتصر عليهم في نهايةِ المطافِ نصرًا ساحقًا، ليظلَّ بعدها البطلَ الخارقَ الّذي لا أحدَ يقهرهُ أو يقدرُ عليهِ. كَمْ تمنّى أنْ يكونَ هو "سوبرمان"، أو يكونَ موازيًا لهُ في الطّاقةِ والقوّةِ والمساحةِ الواسعةِ من الفعلِ والنّشاطِ والإرادة!" (الكعبي، رواية سيرة اخرى للطنطل،، 2022، صفحة 14)

يقدم الراوي نبذة عن حياة الشخصية (همام) وولعه بقراءة القصص الخيالية الخارقة ، فنراه يقدم سلسلة من الافعال المضارعة التي تدل على استمرارية تأثير هذه الافعال عليه (يقفز ، يتمتع، يتألق ، يقاتل، ينتصر، يقهر، يقدر)افعال تتضمن طاقة وقوة هيمنت على فكر همام ، فغالبا ما كان يتمنى ان تكون له قوة وشجاعة الأبطال وانتصاراتهم .

ويسهم الراوي بالتلخيص والتعليق ممهداً للحوار الذاتي والمباشر " معَ ذلكَ أبعدَ عن نفسهِ فكرةَ الخوفِ من ذلكَ الطّنطلِ الّذي يمكنُ أنْ يكونَ حيًّا في واقعهِ أكثرَ من "سوبرمان" أو "السّاحرة" أو "السّاحر" أو

"العفريتِ"، وراحَ بذلكَ يحلمُ ويتمنّى مجدّدًا: "ماذا سيحدثُ لو أكونُ أنا ذلكَ الطّنطل؟". واصلَ متخيّلً يستطردُ معَ نفسهِ ويحدّثها: "نعم! ماذا سيحدثُ لو كنتُ أنا الطّنطل وأطنطلُ مَنْ في بالي من بينِ النّاسِ على طريقتي الخاصّةِ، أطنطلهُ حتى يتنفَّسَ النّاسُ الصّعداءَ ويبتسموا ويفرحوا جميعًا؟" " (الكعبي، رواية سيرة اخرى للطنطل،، 2022، صفحة 22)

نلاحظ من النص امتزاج بين صيغة الخطاب المسرود الذي عكس تفكير الشخصية عن الطنطل والخطاب المنقول المباشر الذي يظهر فيه قول الشخصية ضمن الحوار الداخلي الذي جسد الرغبة الحقيقة لهمام في امتلاك قوة ابطاله الخارقين لينقذ الناس من ظلم المتسلطين.

ومن التقنيات التي عرضت بصيغة الخطاب المسرود الحلم الذي تضمن سير همام ليلاً إلى المدرسة ليُفاجأ باعتراض الشيخ كشخيل وحراسه طريقه واخافته ، فيدور بينهما حوار يتضمن سخرية الشيخ من المدرسة والتعليم :

- المدرسةُ بيتُ النّورِ يا شيخ!

- بيتُ النّورِ، ها؟! منِ علَّمكَ هذا؟ المدرسةُ بيتُ الداءِ والخرابِ،

إنّها فتحتْ أعينكم وعلّمتكم التّجاسرَ علينا.

- نعم يا شيخ، المدرسة فتحتْ أعيننا على كلِّ شيءٍ!

نسيَ خوفهُ تمامًا، وواصلَ يقولُ بحماسٍ: "مدرستنا يا شيخ علَّمتنا القراءةَ والكتابةَ وميَّزتنا عن الجهلاءِ!".

صرخَ بهِ الشّيخُ محذِّرًا: "إيَّاكَ

أنْ تعيدَ هذا القولَ ثانيةً، إيَّاكَ، إيَّاكَ! جهلاءُ الرّعيَّةِ يا هذا أحبُّ النّاسِ إلينا، وأكثرهم لنا بالسّمعِ والطّاعة!".

ردَّ هُمام بلا تردّدٍ أو خوفٍ: "هذا لأنَّهم أمواتٌ في الحياةِ!" (الكعبي، رواية سيرة اخرى للطنطل،، 2022، صفحة 39)

فالنص يجمع بين الخطاب المسرود والمنقول ضمن تقنية الحلم التي منحت همام القدرة على مواجهة الظالم ومحاولة إقناعه بأهمية ودور المدرسة والقراءة ، وبعدم وجود مبرر لمنع الناس من طلب العلم ، وواجههه بحقيقة أن من يتبعه بلا وعي انسان بلا حياة ،هذه المواجهة اتت على شكل حلم لعجز الشخصية في الواقع ،لذا كان الحلم تنفيسا عن رغبة الشخصية الدفينة .

الى جانب صيغة الخطاب المسرود نجد صيغة الخطاب المنقول المباشر وغير المباشر ، فالرواية تمتاز باعتمادها تيار الوعي بشكل كبير فالشخصية الرئيسة / همام غالبا ما تفكر وتحاور ذاتها ، نذكر على سبيل المثال : لافتراضيّينَ من النّاسِ في بالهِ: "هناكَ من بينِ النّاسِ أناسٌ مرغوبٌ فيهم، مُرَحَّبٌ بهم دائمًا. وهناكَ العكسُ من هؤلاءِ تمامًا، هناكَ أناسٌ غيرُ مرغوبٍ فيهم، ليس مُرَحَّبًا بهم، لا بارَكَ اللهُ فيهم وفي سعيهم وفي ما يفعلونَ. وغايتي فرزُ هؤلاءِ عن هؤلاءِ، هذهِ هي غايتي من وراءِ كلِّ ذلكَ. صدّقوني، لا غايةَ لي غير ذلك!"" (الكعبي، رواية سيرة اخرى للطنطل،، 2022، صفحة 32)

هنا يجمع الراوي بين صيغتين للمنقول ، ليبرر هدف الشخصية الإنساني في تطهير البلدة من الأشخاص غير المرغوب بهم ، إلا أن الراوي بتدخلاته ينقل الحوار الداخلي إلى صيغة المنقول غير المباشر بتعليقاته وبيان مستقبل الخطاب (الناس الافتراضيين في باله) وكأنه يبين أن الرسالة عامة لكل مجتمع ساده الظلم والاستغلال الطبقي ، وأن عليه ان يثور على واقعه وأن يعي أن كرامة العيش للجميع، وبذلك نستطيع ان نقول ان الشخصية تبحث عن عالم مثالي أو كما يسميها افلاطون المدينة الفاضلة .

وصيغة الخطاب المنقول المباشر لايشمل المنولوج فقط وإنما الحوار المباشر بين الشخصيات ، كما في الحوار الذي دار بين همام وحازم حول الشخصيات الطاغية :

"عقَّبَ حازم بنبرةٍ لا تغادرها الغصَّةُ: "لا أعتقدُ أنّ بانتهاءِ هذا الشّيخ ستنطوي صفحتهُ السّوداءُ".

- ماذا تقولُ يا حازم؟!

- هذهِ هي الحقيقةُ يا همام، ما دامَ هناكَ أشباهٌ كثيرونَ لهُ.

- أشباهٌ كثيرونَ لهُ؟!

- الطّغاةُ، المفسدونَ... يملؤون الأرضَ كلّها طغيانًا وفسادًا!

وإذا انتهى هذا، هناكَ غيرهُ. تأكَّدْ يا همام، انتهى الشّيخُ كشخيل في

تلكَ القريةِ، هذا صحيحٌ، ولكن في قريتنا لا يزال هناكَ من يشبهُ
ويماثلهُ بالطّغيانِ والفساد.
سألَ همام باستغرابٍ: "ماذا؟ هلْ لديكم "كشخيل" آخرُ في القريةِ؟!"، ردَّ حازم بجديّةٍ: "نعم يا صديقي، عندنا في القريةِ الشّيخُ سرحان، الطّاغي المتجبّر، ولربَّما يكونُ أشدَّ قسوةً وعنجهيّةً من كشخيلكُم الرّاحل!"" (الكعبي، رواية سيرة اخرى للطنطل،، 2022، صفحة 83) .
هذه الصيغة أكدت التطابق والتوافق على مستوى الافكار بين الصديقين ، وعكس الحوار أيديولوجيا تخدم الفئات المهيمنة المستبدة تمثله شخصيات حملت لواء التسلط في مجتمعات مختلفة ، هم الفاعل المروج لقيم وافكار تخدم السلطة والمصلحة السائدة ، سلطة تعتمد التضليل والتمويه وتخلق نوعا من التصادم بينها وبين الفئات غير المستفيدة .
وعلى مستوى الخطاب المنقول نجد بعض الحوارات تعكس الخطاب السلطوي الذي تمثله لغة كل من الشيخ كشخيل: "غدًا سأهدمُ المدرسةَ على رأس من يدخلها!". ثمَّ انبرى نازلً بقوَّةٍ وسرعةٍ، يحطُّ أقدامهُ على الأرضِ بعدَ أنْ تركَ صهوةَ حصانهِ، ليرعدَ مُجدَّدًا وقد استلَّ سيفهُ من غمدهِ، وراحَ شاهرهُ ملوّحًا بهِ أمامَ هُمام ليقولَ لهُ ويأمرهُ مهدّدًا: "عُدْ من حيثُ أتيت، لا مدرسةَ بعدَ اليوم!" (الكعبي، رواية سيرة اخرى للطنطل،، 2022، صفحة 38) .
ولغة شيخ سرحان : "اسمعْ يا جنابَ الضّابطِ، أخبرْ ولدكَ وصاحبهُ بما يتوجَّبُ عليهما من خيارٍ بينَ اثنينِ، إمّا القبول بعرضنا المغريّ، أو الانصياع لقرارنا بإغلاقِ المكتبةِ وانتظارِ نتائجهِ!" (الكعبي، رواية سيرة اخرى للطنطل،، 2022، صفحة 22)
في النصين تظهر صيغة الخطاب المنقول بلغة الشخصيات المتسلطة والتي تمثل منظومة ونسق مقنع يجسد استلابا للأيديولوجيات في المجتمع إذ يحاول الكاتب أن يبين أن للسلطة خطابها المتلبس بها لغويا وفكريا وقيميا وحتى دينيا ، فتظهر الأيديولوجيا في خطابها وكأنه تجسيد واقعي ماكان ليدوم لولا رضوخ الأفراد وانخراطهم تحت وطأة ذلك الوهم .
فالأيديولوجيا تخدعهم وتتسلل الى افكارهم عبر لغة تسلب وعيهم ، لغة تُظهر سطوتهم بالسخرية والتهديد والوعيد وإثارة الرعب والخوف، لغة تجعل النفوس مروضة اجتماعيا وثقافيا فتتقبل تلك الخطابات.
وتعتمد رواية (ما سوف تكتبه إيناس لكل الناس) بعرض أحداثها أكثر من صيغة ، فتارة يلجأ إلى صيغة الخطاب المسرود ، وتارة إلى الخطاب المنقول المباشر وغير المباشر ، وتارة إلى الخطاب المحوّل المباشر ، فمثلا نجد الراوي كلي العلم كما اسماه " بويون " صاحب "الرؤية من الخلف" ، تهيمن على رؤيته صيغة الخطاب المسرود ، وهو نمط يمنح الراوي حرية واسعة من حيث الحركة والتنقل ، إذ يعطي القارئ صورة حية ومفصلة ومطولة ، فالراوي يتنقل بين وعي المعلم ووعي إيناس وما ينتابهما من مشاعر ، فإيناس الشخصية الطموحة التي ترغب في كتابة قصة تنتابها مشاعر الخوف والقلق والعجز والخجل من طلب المساعدة من معلمها ، والمعلم يحاول تشجيعها ودعمها وتعليمها الخطوات الصحيحة لتبدأ في الكتابة ، فهو متفائل بها .
" راح يحدثها ويقول بجدية :
- ليس هناك من بداية بلا تعثر أو أخطاء،
وأضاف :
- أحياناً يأتي الخطأ ليقود إلى الصواب المحتم في كثير منه" (الكعبي، ما سوف تكتبه ايناس لكل الناس، 2024، صفحة 34)
كما هو واضح فإن الراوي يمهد لأقوال الشخصيات ويمنحها مجالاً للتعبير عن أفكارها ومشاعرها ، لاسيما في الحوار المتبادل والحوارات الداخلية (المونولوج) ، فالحوار هنا يمثل صيغة الخطاب المنقول المباشر يقوم فيه الراوي بنقل حرفي لأقوال الشخصيات وبصيغة المتكلم ، هذا التداخل في الصيغ أعطى المتلقي وجهات نظر متعددة ، وما دار في الحوار من دعم والتشجيع من المعلم منح النص واقعية وعكس البعد الثقافي لكلا الشخصيتين.

وفي محطات كثيرة يتخلل نمط الخطاب المحول غير المباشر إذ يكون حضور الشخصية فيه ضعيفاً ، فالراوي هو من يقوم بنقل أقوال الشخصية فيكون " بصيغة الغائب ، يأتي بعد فعل القول أو ما في معناه ، ولا يكون مسبوقاً بعلامات تنصيص " (زيتوني، 2002، صفحة 91).

وقد تحقق هذا النمط في مواضع عدة ، نذكر منها على سبيل المثال ، مثلما نقرأ : " واصل يعبر لها عن استعداده الأكيد للوقوف إلى جنبها ومساعدتها في هذا الأمر ، وراح يشجعها ويحثها بقوة " . فالراوي نقل قول الشخصية غير المباشر ممزوجاً بالسرد يمنح الراوي مجال ليقدم خطاباً مقتضباً وخالٍ من التفاصيل المملّة ، محقّقاً سرعة على مستوى الإيقاع السردي.

ولم تخلو الرواية من صيغة الخطاب المنقول المباشر عبر تقنية المونولوج الداخلي ، كما في حوار إيناس مع نفسها مستفهمة عن حقيقة مساعدة معلمها : " أعادت السؤال على نفسها بصيغة أخرى : (هل هو حقاً يمكن أن يعطيني من وقته الثمين ليعلمني ؟! ويسمح باقتطاع بضع دقائق من هذا الوقت المزدحم بالمشاغل المهمة ، لمعاينة قصتي القصيرة ومناقشتها ؟!" (الكعبي، ما سوف تكتبه ايناس لكل الناس، 2024، صفحة 14) .هذه الصيغة عكست مخاوف إيناس وقلقها، إذ نجد صيغة المعروض غير المباشر تظهر فيها تدخلات الراوي قبل العرض أو خلاله أو بعده ، فهو يتدخل ليبرر بعض المواقف أو يعطي أسباب لتساؤلات قد تطرأ على ذهن المتلقي ، فالكاتب شديد الحرص والقلق من تأثير بعض العلاقات أو المواقف على المتلقي كعلاقة إيناس بمعلمها ، فالراوي يبرر : إن إصرار معلمها على تشجيعها كان "لغاية في نفسه ، يسعى بجد من خلالها ، لكي يخرجها من عزلتها التي وضعت نفسها فيها بسبب فقدانها لأبيها منذ مدة ، ولكي يشغل وقتها وتفكيرها بشيء أكيد ، يمكن إن يتغلب ولو على القليل من هذا الحزن الذي يكتنف روحها " (الكعبي، ما سوف تكتبه ايناس لكل الناس، 2024، صفحة 24)

هذه الصيغة تقدم وجهة نظر الراوي العليم المنحاز للشخصية ، فيحاول من خلال أسلوبه أن يؤكد عدم الثقة بالمتلقي الذي لربما يأخذه التفكير بعيداً عن حقيقة الأحداث وطبيعة التعامل الأبوي للمعلم ، أو لربما أدخل هذا التبرير ليجعله موجّه أخلاقي لليافع في بيان نزاهة العلاقات الإنسانية بعيداً عن الأغراض الدنيئة .

على الرغم من تعدد الصيغ التي نقلت حدث الرغبة في الكتابة في مقابل الجهل والخوف من الخوض فيها، إلا إن الرواية على قدر أهميتها تقترب من القصة أكثر من الرواية ، إلى جانب وجود خلل فني يتمثل في آخر سطر في الرواية حين ترد عبارة (ستقوله وتسمعه لبابا أستاذي!) ، كان من المفترض أن يضع عبارة (بابا أستاذي) بين أقواس كونها صيغة الشخصية وليست صيغة الراوي العليم ، و إلا من المفترض أن تتغير لتكون عبارة بأسلوب الراوي .

وفي رواية (في بيتنا زهايمر) ، فإن الأحداث تعرض بشكل مختلف عن الروايتين السابقتين فالصيغة تنسج من خلال وجهة نظر الراوي المشارك وبضمير الأنا ،" فيتطابق الراوي تماماً مع موقع الشخصية ... صاحبة وجهة النظر " (اوسبنسكي، 1999، صفحة 113).

فشخصية اليافع فارس بطل الرواية هي من تروي الأحداث المتعلقة بنسيان جده لمواقف تجمعهما وتثير استغرابه ، فالشخصية تروي الأحداث برؤيتين رؤية الراوي الشاهد حين يراقب جده وسلوكه بعد إصابته بالزهايمر تارة ، قبل أن يعلم بإصابته ، وتارة آخرة بعد أن يعلم ويبحث عن علاج لجده ، والرؤية الأخرى مصاحبة تتعلق بالأحداث التي يقوم بها وتجمعه مع أمينة المكتبة وأصدقائه والدكتور الذي يقيم لهم ورشة توضيحية ليتمكن هو وأصدقائه اليافعين من الاهتمام بأجدادهم بالعلاج والعناية المستمرة .

وهو يراقب جده تبدو الصيغة وكأنه يمثل عين الكاميرا ، فهو يوجه عدسته مباشرة على جده ويتحكم بحركتها وثبوتها ، تارة من خلال السرد المتتابع ، وتارة من خلال الاسترجاع ، " تذكرت الآن هذا الموقف ، وأعدته في ذهني ، وأنا أرى من جدي ما رأيته اليوم من تصرف خارج المألوف معي.." (الكعبي، في بيتنا زهايمر، 2022، صفحة 15).

" أعدت النظر إلى جدي أتأمله مجدداً ، في هذه اللحظة بالذات ، ركزت به ، ودققت جيداً في النظر إليه ، رأيته منطوياً على نفسه ، لا مزاج له في الكلام معي ...." (الكعبي، في بيتنا زهايمر، 2022، صفحة 15).

فعدسة الكاميرا تركز على سلوك الجد وترصد التغيرات التي أحدثها الزهايمر فيه ، فوجهة النظر المصاحبة أعطت للصياغة بعداً فنياً مختلفاً ، ومكّنت الراوي من توظيف رؤيته القريبة والملازمة للأحداث أعطت جواً من المصداقية .

ونجد كذلك صيغة الخطاب المسرود الذاتي التي تظهر في "الخطاب الذي يتحدث فيه المتكلم عن ذاته وإليها" (يقطين، تحليل الخطاب الروائي، 1997، صفحة 197). إذ يستطيع الراوي استخدام أكثر من تقنية ضمن هذه الصيغة كالحوار والوصف والتلخيص والحذف .

من أمثلة هذه الصيغة قول الراوي المشارك/فارس وهو يحلل وضع جده المصاب بالزهايمر "ما حدث في المرة الأولى السابقتين ، قبل أيام كنت قد التمست فيه العذر لجدي !

نعم في المرة الأولى حين سألته سؤالاً محدداً وتجاهل هذا السؤال ، ولم يجبني عنه ، لم أتحسس من ذلك أو أهتم له ، حينها قلت في نفسي ، لعل جدي لم يسمعه جيداً ، لذلك لم أكلف نفسي بتكرار السؤال عليه ، كونه سؤال غير ذي أهمية ولا يستحق أن أشغل به وقت جدي ، لكنني بالأمس وقفت أمام جدي مستغرباً حقاً " (الكعبي، في بيتنا زهايمر، 2022، صفحة 17).

من الملاحظ أن الراوي المشارك استعان بالاستذكار إلى جانب التلخيص ليحلل أسباب تجاهل جده له ولأسئلته ، فهو لم يعلم بإصابته بالزهايمر ، وكأن الغرض تعليم اليافع وتوجيهه التوجيه الصحيح ، لاسيما في التعامل مع مستجدات الحياة من أمراض وأحداث قاسية ومواقف مؤلمة .

في الجزء الخامس من الرواية تتحول وجهة النظر من مصاحبة إلى مهيمنة عبر رأي كلي العلم برؤية داخلية بصيغة الخطاب المسرود ليكشف عن هواجس وأفكار تتملك فارس " انطلق فارس يفكر بكل هدوء وحرص في قرارة نفسه ! .. يتملّكه الحماس الشديد، ويغمره السرور البالغ ، وهو يخطط بدقة متناهية ، من أجل الوصول إلى أفضل السبل ، التي تقود إلى إتمام مسؤوليته" (الكعبي، في بيتنا زهايمر، 2022، صفحة 75).

فحاول الراوي أن يسبر أغوار النفس ويعرب عما يخفيه فارس ويخطط له وذلك من خلال الرؤية المتجاوزة ، فبدأ يحذف ويلخص ليسير بالأحداث إلى الأمام ووفق النسق التتابعي ليقرأ ويكتشف ويبحث عن حلول ضمن إيقاع سردي متسارع ، ساعد في ذلك صيغة السرد المهيمنة .

ولا تبتعد الرواية عن صيغة المعروض المباشر التي تتكلم فيها الشخصيات مباشرة إلى متلقي مباشر دون تدخل الراوي كما في حوار فارس مع الست باسمة حول القراءة : "

- لا أذكر أبد أنني تجاهلت الكتاب يوماً ما ، خصوصاً على مدى السنوات الخمس الأخيرة ، التي تعودت فيها على القراءة ومصاحبة الكتاب ! .
- صَحَّ لسان أبي الطيب المتنبي حين قال: (وخير جليس في الزمان كتابُ) .
- هذا صحيح كل الصحة ، نعم ، خير جليس للإنسان هو الكتاب ، ويا لمأساة من تضعف قدرته على القراء" (الكعبي، في بيتنا زهايمر، 2022، الصفحات 42-43).

فالنص بصيغته المباشرة تجعل الخطاب موجَّه مباشرة للقارئ لأهمية المضمون في بيان قيمة القراءة وفائدتها في حياة الإنسان ، ومما يضفي على النص بعداً جمالياً ودلالياً استحضار قول المتنبي : (خير جليس ...) على لسان الشخصية ، وهو نص يؤكد فكرة النص الحواري الداعم للقراءة والتفكّر.

فالاهتمام كما يبدو عند الكعبي في جلّ رواياته بالحدث والشخصية على حساب الزمن والمكان ، فكلاهما يرد عابراً دون وصف أو بيان أثره على الشخصيات ، إذ يعطي قيمة للعمل والاجتهاد والتعلم .

لكن في رواية (دلال أميرة الجمال) يختلف الأمر ، فعلى الرغم من صيغة السرد المعتمدة على الراوي العليم المهيمن إلا أننا نجد الاهتمام يتوزع على عناصر السرد من أحداث وشخصيات وزمان ومكان ، وبيان أثر المكان على الشخصية اليافعة (دلال) بين القصر ، حين كان والدها حاكم البلاد ، وكيف انتقلت بقلق وخوف إلى الحارة البسيطة ، بعد أن انهي والدها مدة حكمه " لمْ تكنِ الأميرةُ الصغيرةُ مطمئنةً كلَّ الاطمئنانِ، وكانتْ تنظرُ أمامها وحولها بقلقٍ واضحٍ واهتمامٍ شديدٍ، وقد راحتْ توزّعُ نظراتها الحذرةَ والمتفحّصةَ هُنا وهناكَ، ذاتَ اليمينِ تارةً، وذاتَ الشمالِ تارةً أخرى، كأنَّها بذلكَ تبحثُ عن أحدٍ من بينِ المارةِ، أو عن شيءٍ مفقودٍ، أو أنَّ هناكَ ما جلبَ اهتمامها وأثارَ انتباهها من بينِ ما رأتهُ في الشارعِ" (الكعبي، دلال اميرة الجمال، 2024، صفحة 21) ، وكيف تحولت الحارة إلى مكان أليف جراء حب

الناس إليها ، فالتعايش مع الناس بحب وببساطة هو ما يولد التناغم بين الإنسان ومكانه ، وهذا ما حصل بينها وبين أصدقائها .
فالراوي لا يقوم بعملية السرد فقط وإنما يوضح الوقائع ويلخص الأحداث ويُبيّن أثرها على الشخصية ويحاول أن يدفع بالقارئ إلى دفة الأحداث والشخصيات .
والصيغة هنا هي صيغة الخطاب المسرود ، وكأن الراوي تحول إلى كيان دال ، أي إن "الكاتب يحمله جزءاً من الرسالة الفكرية والعاطفية والجمالية التي يبغي توصيلها للقارئ من خلال النص ، والقارئ أيضا يستخدمه في تأويل هذه الرسالة ، أو فهمها وفك رموزها مما يحملنا على النظر إلى الراوي على أنه عنصر من عناصر الدلالة إلى جانب كونه عنصراً من عناصر البناء " (الكردي ع.، 2019، صفحة 77) .

وفي موضع آخر نقرأ :
" بقيتْ الأميرةُ دلال في غرفتها، حائرةً، قلقةً، تنتظرُ وتترقَّبُ عودةَ أبيها إلى البيتِ، على أحرّ من الجمرِ، وبأقصى درجاتِ الانتظار والترقّبِ، وهي بهذهِ الحالةِ، لمْ تهدأ، ولمْ تجلس في مكانها، ومضتِ الوقتَ واقفة ، تأخذُ أرضيةَ غرفتها ذهاباً وإيَّاباً طوالاً وعرضاً لوقتٍ، تنظرُ إلى ساعةِ الحائطِ حيناً، وتذهبُ نحوَ نافذةِ غرفتها المطلّةِ على مدخلِ البيتِ لترفعَ الستارَةَ وتنظرَ عبرها حيناً آخر، وفي خاطرها ظلَّتْ تحلمُ وتُمنّي نفسها بما كانتْ تريدُ لها لتحقُّق من حلمٍ جديد أضافتهُ بالأمسِ إلى باقةِ أحلامها الكثيرة !.. وفي ذاتِ الوقتِ، ظلَّ تفكيرها منصبَّاً على ما هي منشغلة بهِ الآنَ، وقد استحضرت حولَ ذلكَ كلَّ الاحتمالاتِ!."
(الكعبي، دلال اميرة الجمال، 2024، صفحة 34).
نلاحظ من النص امتزاج تقنيات عدة في الخطاب المسرود لعل أبرزها الحوار الداخلي للشخصية المنقول من قبل الراوي العليم الذي يصور عملية الصراع الفكري في ذهن دلال ، فمن خلال استخدم الراوي العليم صيغة الخطاب المسرود بضمير الغائب يعرض نبذة عن طموح دلال وأحلامها التنموية البنّاءة المنبعثة من حبها لوطنها ، والمتتبع للأفعال ، يجدها أفعالا مضارعة منحت النص معنى الديمومة والاستمرار في التفكير الايجابي .
وفي موضع آخر تهيمن صيغة الخطاب المسرود بأسلوب إخباري يعتمد التلخيص: "في هذا اليومِ الأغرّ الذي احتفلَ الشعبُ فيهِ بانتصارهِ ، وعودة الحياة إلى ما هي عليهِ قبلَ الأزمة هذه ، أصدر مجلسُ الحكماء في الحالِ قرارهُ التاريخي المجيد باختيارِ الأميرة دلال لتتولّى الحُكْمَ من هذهِ اللحظةَ ، كأوَّلَ حاكمةٍ " امرأةٍ " في تاريخِ بلادِ السرورِ والسعادةِ والجمالِ، وذلكَ ، كما جاءَ في دواعي الاختيار التي أقرَّها قرارِ مجلس الحكماءِ بسببِ ذكائها الخارقِ وفطنتها الكبيرة، ولبسالتها الشخصيةِ المخلصة واللامحدودة في تولي أمور الدفاع عن البلادِ في كلّ الأوقاتِ والظروفِ !. " (الكعبي، دلال اميرة الجمال، 2024، صفحة 119).
فالراوي العليم يمسك بخيوط السرد ويتبنى نقل وجهات النظر المختلفة ، فقرار مجلس الحكماء يرد بصيغة الراوي ؛ وبضمير الغائب ، وكذلك عرضه للمبررات في اختيار دلال لتكون حاكم البلاد ، يرد بأسلوب الراوي التي أجدها متوافقة كل التوافق مع رؤية الكاتب ، إذ يمنح للمرأة قيمة علياً ، فهو يؤكد قدرتها القيادية وإدارتها الناجحة في توجيه دفة الحياة الاجتماعية والسياسية ؛ لذا جاءت الصيغة موجهة إلى مرويّ له خارجي ، يتمثل باليافع واليافعة ليتحلوا بالحماس والوعي والتفاني في حماية وخدمة الوطن ، متّخذين من دلال أنموذجاً ايجابياً يحتذى به.
وتبدو لغة الرواية في بعض مفاصلها تقريرية إخبارية تعتمد الأسلوب العلمي ، لاسيما في تعرضهم للتطور التكنولوجي وبيان ايجابياته وسلبياته ، كالشاشة الرقمية والنقال والانترنت ..."(وما الفائدة منها؟.
) ، سألت دلال وردتْ سوسن : لها الكثير من الفوائد يا صديقتي، فهي تؤدي العديد من الوظائف في آن واحد، وبدل البحث والتصفح المطوّل عن كتاب أو عنوانٍ ما، تأتي هذه الشاشة الرقمية لتستعرض للطالب ما يريد من العناوين بلمسة زرّ !. فهي تعملُ أوتوماتيكياً بالضوءِ والحركةِ عبر الانترنت !.
- أنترنت؟؟!!.. أعتقد أنني سمعتُ عن هذا الاسم الشيء القليل من الأخبار !.لكنْ لا أعرف عنهُ المزيد !.
قالتْ دلال ذلك وأجابتها سوسن في الحال : الانترنت شبكة اتصالات الكترونية عالمية تربط بين آلاف أو ملايين الحواسيب في العالم ، لتسمح للناس على اختلافهم واختلاف بلدانهم وأماكن تواجدهم بالاتصال

والتواصل مع بعضهم البعض دون رقابة أو قيود !!. " (الكعبي، دلال اميرة الجمال، 2024، صفحة 30).

يندرج هذا المقطع ضمن صيغة المعروض غير المباشر ، إذ يسبق الحوار بين الصديقتين سوسن ودلال جملة من التعليقات والتفسيرات من قبل الراوي ، الراوي العليم ، أما اللغة فهي أقرب إلى اللغة التعليمية التي يحاول من خلالها الكاتب أن يسقط أفكاره وقناعاته على الشخصيات ليبين أهمية التطور التكنولوجي في تنمية البلاد ، فنجد الشخصيات اليافعة تتفانى في خدمة وطنها ومحاولة وضع لمسات التطور للفائدة العامة ، فحب الوطن هو الهدف الأساس ، لذلك وظّف الكاتب أكثر من صيغة لخدمة هذا الهدف التوعوية النبيل بكل تشويق ودراية .

وفي الختام ..

أجد أن الرحلة لن تنتهِ مع الكاتب المبدع فاضل الكعبي ، والمتتبع لنتاجه حول اليافعين لابد أن يصل معي إلى النتائج ذاتها:

- إن خصوصية اليافع تكمن في بحثه عن الذات ، لذا وجدت أن مهمة الكعبي كانت تسليط الضوء على أهم الوسائل التي تعين اليافع على ايجاد ذاته وتطويرها ، تارة بالقراءة والتعليم ، وتارة بالكتابة ، وأخرى بالعمل الجماعي وتحمل المسؤولية مع الآخرين ، وأخرى لربما مع الجنس الآخر.
- اعتمد الكعبي نظرية الالتزام ، متخذاً من رواياته الأسلوب التربوي التوجيهي ، عبر توظيف آلية الحوار المتمدن الحديث بأسلوب انسيابي ، تشويقي بعيداً عن التضييق ، فهو يُسرّب المعلومات من خلال الأحداث ، ويوجّه ذهن اليافع إلى اكتشاف الحلول المناسبة بنفسه .
- حاول الكعبي في كل رواياته أن يُبيّن أهمية التعليم والقراءة في إصلاح المجتمع وحل المشكلات التي تعترض الإنسان ، لاسيما عند اختيار الكتاب المناسب له .
- سلّط الكاتب الضوء على التغيرات الفسيولوجية وأثرها النفسي في الانجذاب للجنس الأخر ، وذلك في رواية (قالت له .. قال لها) ، إلا إنه أورد الثيمة في حدود خجولة دون التركيز على الاضطرابات التي ترافق تلك المشاعر ، وأعتقد ، كما أرى ، يأتي ذلك لأسباب معينة يدركها الكاتب ولا يريد الدخول في حيثياتها وعمقها ، لكي لا يدخل في المنطقة التي يراها البعض محظورة ، أو من المسكوت عنه في طيّات المجتمع .

ولكن ، مع ذلك ، أرى هذا العمل جدير بأخذ الفرادة والتميّز كونه تناول وجسّد ما يعد من المهمل أو المحظور في الكتابة العاطفية وجوانبها النفسية والانفعالية في الكتابة لليافعين .

- تغاضى الكعبي عن دور الأسرة في توجيه اليافع ، ففي أغلب رواياته نجد الموجَّه الأول بدل الأسرة هو القراءة ، ودعوته إلى الاطلاع المعرفي ، ومن ثم الاعتماد على النفس ، وتحمّل المسؤولية بذلك .
- جاءت اغلب روايات الكعبي بعيدة عن الغرائبية والفنتازيا الا في رواية (سيرة اخرى للطنطل) التي وظف فيها الكاتب الغرائبية ضمن فضاء الحلم.
- امتازت روايات الكاتب بالطرح الواقعي القريب من القضايا الاجتماعية القريبة من حياة اليافعين ، حتى في اختياره للتراث كفضاء روائي ، فإنه لم يبتعد عن الاطار الاجتماعي والسياسي.
- اسهم الكعبي في رواياته: (سلطان ابن السلطان) و (دلال أميرة الجمال) ،و (الراعي حمدان والتاجر حيران) في إحياء التراث الثقافي ، وذلك ليُنمّي حب الإرث الثقافي عند اليافعين ، مُتَّخذاً من الأجواء التراثية نمطاً قصصياً ممتعاً ومشوقاً .
- ظهر اهتمام الكعبي ببناء شخصية الفتاة اليافعة ودورها القيادي التوجيهي وأثرها في إصلاح ذاتها والمجتمع .
- جاءت لغة الكعبي بسيطة وقريبة إلى ذهن المتلقي (اليافع) ، متخذ من أسماء شخصياته عنواناً لرواياته .

- وظَّف الكعبي أكثر من صيغة في عرض مضمون رواياته؛ مُتّخذاً مسارات تجريبية متعددة تخدم المضمون التعليمي والتوجيهي ، وتطرح مشكلات متعلقة بفئة اليافعين على وجه التحديد ، فالنصوص مثلتهم تمثيلاً واعياً ، لذا أجد إنها تستحق أن تكون جزءاً من قراءاتهم التثقيفية

قائمة المصادر والمراجع:

- *ادب اليافعين*. (29 11، 2018). تاريخ الاسترداد 20 8، 2024، من
- ابراهيم مصطفى. (1989). *معجم الوسيط*. اسطنبول: دار العودة.
- ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب* (المجلد 3). بيروت: دار صادر.
- احمد حسن الزيات. (1989). *المعجم الوسيط* (المجلد 1). اسطنبول: دار الدعوة.
- بوريس اوسبنسكي. (1999). *شعرية التأليف ، أوسبنسكي* . المجلس الاعلى للثقافة.
- جيرالد برنس. (2003). *المصطلح السرد* (المجلد 1). بيروت: لمجلس الأعلى للثقافة.
- د. سيزا قاسم. (1984). *بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ*، (المجلد 1). مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- د.شجاع العاني، (1994). *البناء الفني في الرواية العربية في العراق*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- د.لطيف زيتوني. (2002). *معجم مصطلحات نقد الرواية ، د . لطيف زيتوني ، دار النهار ، بيروت ، 2002* . (المجلد 1). بيروت: دار النهار.
- رولان بارت. (1992). *طرائق تحليل السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، الرباط ، ط3 ، 1992: 61* (المجلد 3). الرباط: منشورات اتحاد كتاب المغرب.
- سعيد يقطين. (1997). *تحليل الخطاب الروائي*. بيروت: المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع.
- عبد الرحيم الكردي. (1996). *الراوي والنص القصصي*، (المجلد 2). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- عبدالجبار المطلبي. (1983). *الوجيز في دراسة القصص* . بغداد: دار الحرية.
- فاضل الكعبي. (2017). *رواية الراعي حمدان* (المجلد 1). بيروت: دار اصالة.
- فاضل الكعبي. (2022). *في بيتنا زهايمر* (المجلد 1). عمان: دار شأن للنشر والتوزيع.
- فاضل الكعبي. (2022). *رواية سيرة اخرى للطنطل*، (المجلد 1). بيروت: دار قمرة.
- فاضل الكعبي. (2024). *دلال اميرة الجمال*. قمرة للبحوث والنشر.
- فاضل الكعبي. (2024). *سلطان ابن السلطان*. بغداد: خطوات.
- فاضل الكعبي. (2024). *ما سوف تكتبه ايناس لكل الناس* (المجلد 1). بغداد: خطوات.
- مصعب سامح. (7 4، 2022). ترجمة ادب اليافعين. *مجلة دفاتر الترجمة*، صفحة 95.
- نزار الفراوي. (29 11، 2018). *أدب اليافعين في العالم العربي.. رعاية جيل بالخيال والكلمة*. تاريخ الاسترداد 4 10، 2024، من https://www.aljazeera.net/news/cultueandar|
- نضال برقان. (ديسمبر، 2022). القاص والكاتب المسرحي يوسف البري ..أدب اليافعين على الصعيد العربي يعاني من تعثر في أسلوب وطريقة الطرح 2. *الدستور*، 5.
- نوف بنت عبد العزيز يحيى السديري. (8، 2023). - تجليات رواية اليافعين في المملكة العربية السعودية : الرؤية والتشكيل ، نوف بنت عبد العزيز يحيى السديري ، ، . *مجلة أدب الأطفال*،

المصادر الاجنبية:

- https://www.aljazeera.net/culture/2018/11/29: https://www.aljazeera.net/culture/2018/11/29
- A,D,A Wells .(2003،) .*Themes found in young adult literature :a comparative study between 1980 and 2000 , Masters paper*. .degree University North Carolina.
- April Dawn Wells .(2003) .*Thems found in young adult literature :a comparative study between 1980-2000* .U.S.A: university north carolina.
- D,E Norton*( )* .(1987) .*Through The Eyes of a Child: An Introduction to Children Literature* .London/New yourk: Merrill Publishing company.
- P Hunt .(1990) .*An introduction to children s Lterature London* .Oxford University Press.
- R Oittinen*( )* .(2000) .*Translating for Children New york /London* . Garland Pubulishing.
-

المقابلات

اسراء حسين جابر. (12 8، 2024). مقابلة مع الكاتب فاضل الكعبي. (اسئلة حول ادب اليافعين، المحاور)

Issue - N0. 22 - Part II - February - Year 4 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/